جمع ما حفظ في الصدور في كتاب مسطور

Gathering what was memorized

in the breasts in a wellwritten book

م. م. إنتصار مصطفى أحمد الجنابي

Dr. Intessar Mustafa Ahmed Al-Ganabi

الجامعة العراقية/ كلية الآداب/ قسم علوم القران

Iraqi University/ College of Arts/

Department of Quran Sciences

intisar041@gamil.com

07701091771

الملخص

للتعرف على المراحل الثلاثة التي جمع فيها القرآن الكريم في مصحف واحد بعدما كان محفوظ في صدور الصحابة (رضوان الله عليهم) ، وتسليط الضوء على افضل الاعمال التي قام بها الصحابة (رضوان الله عليهم) (رضوان الله عليهم اجمعين) بعد وفاة النبي محمد ﷺ لانهم حافظو عليه من الضياع والنسيان والتحريف، فهم غيورين على الإسلام والقرآن الكريم لذا دفعتهم غيرتهم ان يجمعوا ما في الصدور في كتاب مسطور فقد اللهمهم الله عز وجل بهذا العمل وكان مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحِجر:٩].

Abstract:

To learn about the three stages in which the Holy Qur'an was collected in one Mushaf after it was preserved in the chests of the Companions, and to shed light on the best actions that the Companions (may God be pleased with them all) did after the death of the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) because they preserved it from loss and oblivion And distortion, they are jealous of Islam and the Holy Quran, so their jealousy prompted them to collect what is in the chests in a written book. God Almighty has blessed them with this work, and it was a credibility for His saying: ((We have sent down the remembrance, and we will keep it)). (Surah Al-Hijr: 9).

* * *

المقدمة

الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب، تبصرة لأولى الألباب، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الانجاب، صلاة وسلاماً دائمين الى يوم الماب؛ وبعد:

ان كلمة جمع القرآن تطلق تارة ويراد منها حفظه واستظهاره في الصدور، وتارة أخرى يراد منها كتابته كله حروفاً وكلمات وآيات وسوراً، هذا جمع في الصحائف والسطور وذاك جمع في القلوب والصدور فأن جمعه بمعنى كتابته وقد حدث على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: في عهد النبي ﷺ في الصدور وعلى عسب النخيل والرقاع وما تيسر من مواد الكتابة.

المرحلة الثانية: في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقد جمع ما كتب في زمن النبي ﷺ على الصحائف المبعثرة والعسب والرقاع وغيرها في كتاب واحد اطلق عليه اسم المصحف.

المرحلة الثانية: في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي هذه المرحلة نسخت المصاحف وارسلت الى الأوقاف.

فالمصاحف التي نسخت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه تمثل القرآن الذي كتب بأملاء النبي ﷺ سوى ان ما كتب امام النبي ﷺ كان معرفاً في القطع المختلفة وجمعت تلك القطع في خلافة الصديق رضي الله عنه في صحف منظمة.

ان الرسول الكريم ﷺ جمع القرآن الكريم كله في قلبه وكان يهتم بتحفيظه للصحابة الكرام ولم يأمر النبي ﷺ بكتابته في صحف واحدة فقد أراد ان يجعل جلَّ اهتمام الصحابة (رضوان الله عليهم) بحفظه في الصدور وترتيله والتعبد به ولم تكن هناك حاجة لجمعه في مصحف واحد ولم يأمر النبي ﷺ بذلك لأن آياته كما نعرف نزلت متفرقة ولو ان النبي ﷺ امر بجمعه من قبل ان يُقْضى وحيه ويكتمل لكان عُرْضه لتغير كلما وقع نسخ او حدث سبب فقد كانت الغاية من جمع القرآن في عهد المصطفى في الصدور وكتابته متفرقاً هو كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في سورها فقد هدف النبي ﷺ بتوثيق القرآن بالكتابة فوق حفظه بالصدور.

اما الغاية من العمل الذي تم في خلافة الصديق (رضي الله عنه) هو جمع القرآن في مكان واحد بين لوحين يؤمن فيه من الضياع او النسيان او التلف.

والغاية من العمل الذي تم في خلافة عثمان رضي الله عنه هو جمع المسلمين على قراءة واحدة بعد حصول الاختلاف في القراءة في بعض الجهات وقام عثمان رضي الله عنه بتوزيع المصاحف التي نسخت في المدينة المنورة الموحدة في طريقة رسم الكلمات وبأِملاء النبي ﷺ وفي الحقيقة ان العمل الذي تم في خلافة عثمان رضي الله عنه هو ليس جمعاً للقرآن فالقرآن جمع في خلافة الصديق رضي الله عنه وان ما تم في خلافة عثمان رضي الله عنه اشبه ما يكون بإخراج طبعة واحدة متعددة النسخ للقرآن الكريم بغية جمع الامة على لهجة قريش حفاظًا على توحيد كلماتها.

* * *

تمهيد

انزل الله تعالى القرآن الكريم منجماً في بضع وعشرين سنة في فترة كانت وسيلة الكتابة في بلاد العرب قليلة، فكان الكتاب في الجزيرة العربية آنذاك افراداً معدودين يمتلكون وسائل بسيطة للكتابة فالأقلام اعواد القصب والصحائف اكتاف للأبل وعسب النخيل والحجارة الرقيقة وقطع الاديم ولعل الرّق والورق كانا نادري الوجود في بلاد الجزيرة لكونه مجتمعاً بدوياً اكثر مما هو مجتمع حضري.

ولتلك الأسباب الوارد ذكرها انحسرت الكتابة والكتاب واصبح عددهم قليلاً في تلك الفترة فأعتمد العرب على ذكائهم وسرعة حفظهم فقد كانوا يعيبون على من يلجأ للقرطاس والقلم.

وعندما تحدث البلاذري واصفاً ما كان من شأن العرب في مكة عند ظهور الإسلام قال: "دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب" وحين عرج على يثرب واصفاً الكتابة فيها قال: "ان الإسلام جاء وفيهم عدة يكتبون وذكر منهم احد عشر كاتباً"(١).

لذلك لم يعر العرب أهمية الى تعلم الكتابة وحافظوا على تراثهم من شعر وانساب وغيرها بالحفظ في الصدور فقد اتسمت الامة العربية حين ذاك بالأمية ويحدث القرآن الكريم عن هذا فقال: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.(٢)}

وكان النبي ﷺ امياً ايضاً لا يقرأ ولا يكتب فقد ذكر هذا في القرآن الكريم فقال تعالى: {وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}(٣).

وقال عزل وجل ايضاً: {فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.(٤)}

ومع ذلك قلائل من العرب تعلموا الخط ودرسوه قبل الإسلام وحين جاء الإسلام حارب أُمية العرب فكان من أول ما أنزل قوله تعالى: {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ}(٥).

(١) غانم قدوري: علوم القرآن الكريم، ص٤٨.
(٢) سورة الجمعة، الآية ٢.
(٣) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.
(٤) سورة الأعراف، الآية ١٥٨.
(٥) سورة العلق، الآية ٣.

وجعل الرسول ﷺ فداء اسرى بدر ان يعلم كل منهم عشرة من أصحابه الكتابة والخط وبذلك بددت انوار الإسلام ظلمات الامية شيئاً فشيئاً(١).

جمع القرآن كتابة على عهد الرسول ﷺ

ان النبي ﷺ كان امياً لكنه اهتم بعد نزول القرآن عليه بتدوينه ولم تمنع قلة الكتابة ولا وسائل الكتابة الصعبة من تحقيق تلك الغاية فالنبي ﷺ لم يتجه الى تعلم الكتابة، بل استعان بجماعة من أصحابه ممن يثق بهم ويتقن الكتابة لتدوين ما ينزل عليه من القرآن فأتخذ عدد منهم اختصوا بكتابة القرآن الكريم وكانوا يسمون بكتاب الوحي.

وقد ذكر بعض المؤرخين أنَّ عددهم حوالي ثلاثة وأربعين رجلاً وقيل اثنان واربعون وقيل ست وعشرون وقيل غير ذلك ومن اشهرهم الخلفاء الأربعة وعمر بن العاص والزبير بن العوام وأبيّ بن كعب ومعاوية بن ابي سفيان وزيد بن ثابت رضي الله عنهم كانوا كتاب الوحي احياناً يكتبون القرآن ابتداء من انفسهم دون ان يكلفهم الرسول ﷺ بذلك وتدلنا على ذلك قصة اسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اذ دخل في بيت اخته فاطمة وزجها وكان خباب بن الارت يقرئهما سورة طه في صحيفة مكتوبة وكما يدلنا على ذلك حديث المصطفى ﷺ انه نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العد (أي يسافر يحمل صحيفة من القرآن الكريم).

وكان كل ما يكتب من القرآن يوضع في بيت الرسول ﷺ ويكتب الكتاب لأنفسهم نسخة منه وكان ﷺ يدلهم على موضع كل ما ينزل من الآيات من سورته فأن كثير من الاحاديث التي تصور رسول ﷺ يملئ القرآن على كتاب الوحي ويوقفهم على ترتيب الآيات وقد ثبت انه ﷺ قرأ سور عديدة بترتيب آياتها في الصلاة او في خطبة الجمعة بمشهد من الصحابة (رضوان الله عليهم) فكان ذلك دليلاً صريحاً على ان ترتيب آيات القرآن توقيفي وما كان الصحابة (رضوان الله عليهم) ليرتبوا ترتيباً سمعوا الرسول ﷺ يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر(٢). اما ترتيب السور فتوقيفي ايضاً وقد عُلم في حياته ﷺ هو يشمل السور القرآنية جميعاً(٣).

فلم تكن مسألة كتابة القرآن متروكة للصدفة وانما كانت مقصودة وخاضعة للتوجيه النبوي الحكيم وتخضع للمراجعة والتدقيق فلولا حرص الرسول ﷺ على كتابة القرآن لما كان هناك ذلك الاهتمام الكبير بكتابته ومما ليس فيه ريب ان منهم قوماً جمعوا القرآن كله لذلك العهد وقد

(١) عبد الرحمن مزعل البليني: علوم القرآن الكريم، ص٥٧.
(٢) د. صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ص١٧.
(٣) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، (٣٥/١).

اختلفوا في تعيينهم بيد انهم اجمعوا على تفرقهم على ان علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد وابيّ بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان هؤلاء كانوا مادة هذا الامر من بعد[(١)].

فالقرآن كله كتب في عهد الرسول ﷺ غير مجموع في مصحف واحد فقد اغنى عن ذلك حفظ الصحابة (رضوان الله عليهم) له في صدورهم كما وقفهم عليها الرسول ﷺ ونبهه الى مواضعها بتوقيف من الله.

قال الزركشي: "وانما لم يكتب في عهد النبي ﷺ مصحف لئلا يفض الى تغييره في كل وقت فلهذا تأخرت كتابته الى ان اكمل نزول القرآن بموته ﷺ(٢)".

وقد اختصت ثلاثة مصاحف بالثقة وهي مصحف ابن مسعود ومصحف ابيّ ومصحف زيد بن ثابت وكلهم قرأ القرآن وعرضه على النبي ﷺ فأما ابن مسعود فقرأ بمكة وعرض هناك واما ابيّ فإنه قرأ بعد الهجرة وعرض في ذلك الوقت واما زيد فقرأ بعدهما وكان عرضه متأخراً عن الجميع وهو اخر العرض اذ كان في سنة وفاته ﷺ وبقراءته، كان يقرأ عليه الصلاة والسلام وكان يصلي الى ان لحق بربه(٣).

كان زيد من ابرز كتاب الوحي في حياة الرسول ﷺ ولا سيما انه كان جار الرسول ﷺ في المدينة[(٤)] فقد روي عن البراء بن عازب: (لما نزلت [لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] [وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ] قال النبي ﷺ: ادع لي زيداً وليجيء باللوح والدواة والكتف ثم قال اكتب [لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ] وخلف ظهر النبي ﷺ عمر بن أم مكتوم الأعمى: قال: يا رسول الله فما تأمرني فأني رجل ضرير البصر؟ فنزلت مكانها [لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] [وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ] [غَيْرَ أُولِي الضَّرَ][(٥)].

وقد جاء في صحيح الخباري من مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه انه جمع القرآن، على عهد النبي ﷺ أربعة وذكر منهم زيد بن ثابت(٦).

فتعاونت نُسَخُ هؤلاء الكتاب والصحف التي في بيت النبي ﷺ مع حافظة الصحابة (رضوان الله عليهم) الأميين وغير الأميين على حفظ القرآن وصيانته مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا

(١) صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص٦٩.
(٢) د. صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ص٧٣.
(٣) مصطفى صادق: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص٣٥.
(٤) المعجم الكبير - الطبراني ١٤٠/٥.
(٥) البخاري: الصحيح، رقم الحديث ٤٩٩٠.
(٦) البخاري: الصحيح، ج٣، ص١٨.

الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[١].

فلم ينتقل الرسول ﷺ الى ربه تعالى الا بعد ان كتب القرآن كله في السطور وحفظ في الصدور.

جمع القرآن في عهد الصديق ابي بكر (رضي الله عنه).

لقد كتب القرآن كله كما تقدم على عهد رسول الله ﷺ الا انه كان مفرق الآيات والسور وأول من جمعه في مصحف مرتب الآيات هو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وأول من سماه مصحفاً[٢].

فأن الصحابة (رضوان الله عليهم) لما جمعوا القرآن فكتبوه على الورق قال أبو بكر (رضي الله عنه) التمسوا له اسماً فقال بعضهم (السفر) قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوا ذلك وأشار عليه البعض الاخر باسم (المصحف) فإن الحبشة يسمون مثله (المصحف) فأجمع رأيهم على ان يسموه المصحف[٣].

لا بد لنا من الإشارة الى الحدث الذي افضى بفكرة جمع القرآن في مصحف وهي عندما تولى أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) الخلافة في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة كان أول ما وجهه في خلافته ارتداد قبائل العرب عن أداء بعض حق الإسلام لكن الصديق (رضي الله عنه) وقف موقفاً حازماً لهؤلاء وقال كلمته المشهورة «والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلهم عليه»[٤].

فجهز الصديق رضي الله عنه الجيوش التي كان في طليعتها كبار الصحابة (رضوان الله عليهم) لقتال الخارجين على الدين وكان من ضمنهم مدعي النبوات و لكاذبه فقامت حروب الردة وكان من ضمنها غزوة اهل اليمامة من اتباع مسيلمة الكذاب فحدثت معركة اليمامة وهي من اعظم الغزوات في حروب الردة فقد اذل الله فيها مسيلمة الكذاب ومن اتبعه وانتصر المسلمون وكان ثمن نصرهم باهضاً فقد استشهد فيها عدد كبير من المسلمين وكان من ضمن الشهداء كثر من الصحابة (رضوان الله عليهم) الاجلاء من حفظة القرآن فقد بلغ عددهم في هذه الغزوة وحدها سبعين قارئاً من الصحابة (رضوان الله عليهم) (ويقال سبعمائة) وكان قد قتل منهم مثل هذا العدد

(١) سورة الحجر، الآية ٩.
(٢) جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٧٧.
(٣) د. صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ص٧٨.
(٤) د. غانم قدوري: علوم القرآن الكريم، ص٥١.

ببئر معونة في عهد النبي ﷺ(١).

فكانت هذه الاحداث ومقتل هذا العدد من حفظة القرآن من اهم العوامل التي نبهت كبار الصحابة (رضوان الله عليهم) ومنهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى ضرورة جمع القرآن في صحائف موحدة بدل من القطع المتفرقة خشية ان يقتل عدد اخر من حفاظ القرآن او ان تضيع تلك القطع المكتوب عليها القرآن الكريم فيتعرض القرآن الى الضياع شيء منه او نسيانه، ولما كان لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بصيرة نافذة لما يحدث فقدِم الى أبي بكر (رضي الله عنه) فدخل عليه يقنعه بأن يجمع القرآن كله في مصحف واحد فتردد ابو بكر (رضي الله عنه) في بادئ الامر وكان سبب تردده حين عرض عليه عمر (رضي الله عنه) الفكرة الا يصنع ما لم يصنعه الرسول ﷺ فقد كانت هذه سنة ابي بكر (رضي الله عنه) الا يصنع الا ما كان يصنع رسول الله ﷺ ولا يدع شيئاً كان رسول الله ﷺ يصنعه.

وتلك كانت حجته في بادئ الامر(٢)، لكن عمر الفاروق (رضي الله عنه) اجتهد بإمتاع الصديق رضي الله عنه بهذا الامر الجليل وقد ذكر في صحيح البخاري ما رواه زيد بن ثابت (رضي الله عنه) اذ قال: أرسلَ إليَّ أبو بكر مَقتلَ أهلِ اليَمَامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إنَّ عمر أتاني، فقال: إن القتلَ قد اسْتَحَرَّ يوم اليَمَامة بالناس، وإنِّي أخشى أنْ يَسْتَحِرَّ القتلُ بالقُرَّاء في المواطن، فيذهب كثيرٌ من القرآن إلَّا أنْ تجْمعوه، وإنِّي لأَرى أنْ تأمر بجْمع القرآنَ قال أبو بكر: قلتُ لعمر: كيف أفعلُ شيئًا لم يفعله رسولُ الله ﷺ ؟ فقال عمر: هو واللهِ خيرٌ. فلم يزَلْ عمر يُراجعني فيه حتى شَرَحَ اللهُ لذلك صَدري، ورأيتُ الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت. وعمرُ عنده جالسٌ لا يتكلَّم، فقال أبو بكر: إنك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ، ولا نَتَّهِمُك، كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسول الله ﷺ، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجْمعه، فو اللهِ لو كلَّفني نَقْلَ جبل من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ ممَّا أمرني به مِن جَمْعِ القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله النبي ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو واللهِ خيرٌ، فلم أزَلْ أراجعه حتى شرح اللهُ صدري للذي شرحَ اللهُ له صدرَ أبي بكر وعمر، فقمتُ فتتبَّعتُ القرآنَ أجمعُه من الرِّقَاع والأكتاف، والعُسُب وصدور الرجال، حتى وجدتُ اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري[(٣)].

ففكر الصديق (رضي الله عنه) بمن كتب القرآن في عهد الرسول ﷺ فأثر زيد بن ثابت على عبد الله بن مسعود وذلك؛ لان زيداً كان احفظ للقرآن من عبد الله اذ وعاه كله ورسول

(١) مصطفى صادق: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص٣٥.
(٢) محمد حسين هيكل: الصديق أبو بكر رضي الله عنه، ص٢٨٩.
(٣) فتح الباري: صحيح البخاري، ٦٢٨/٨، رقم الحديث ٤٧٠١.

الله حيّ والذي حفظ منه عبد الله في حياة الرسول ﷺ نيف وسبعون سورة ثم تعلم الباقي بعد وفاة الرسول ﷺ فالذي ختم القرآن وحفظه ورسول الله ﷺ حي أولى بجمع المصحف وأحق بالإيثار والاختيار.

ولعل أبا بكر (رضي الله عنه) قد اختار زيداً واثره على غيره من أصحاب رسول الله ﷺ لأنه شاب فقد كان عمره ٢١ سنة فيكون انشط لما يطلب منه وهو لشبابه اقل تعصباً لرأيه واعتزازاً لعمله وذلك يدعوه الى الاستماع لكبار الصحابة (رضوان الله عليهم) من القراء والحفاظ والتدقيق في الجمع دون الايثار لما حفظه هو وان كان المتواتر انه حضر العرضة الأخيرة للقرآن حين عرضه رسول الله ﷺ على جبريل للمرة الثانية في السنة التي كانت فيها وفاته[١]، وكذلك لكونه يمتلك العقل الراجح والثقة فهو ليس موضعاً للشبهة والشك وهو من كتاب الوحي عن الرسول ﷺ في عهد فهو ذو خبرة سابقة في هذا الامر وله ممارسة عملية في هذا المجال فقد كان جاراً للنبي ﷺ يرسل في طلبه حين نزول الوحي ويطلب منه ان يكتب ما نزل به الوحي.

ولهذه الأسباب ارسل أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في طلب زيد بن ثابت[٢].

شعر زيد بجسامة التبعة التي القاها الخليفة على عاتقه وقد قدرها اشد التقدير فقال واصفاً شعوره «فو الله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن»[٣].

فكانت مهمته صعبة ولا سيما بأن هناك من يحفظ القرآن معه مثل ابي بكر وعمر وعلي وعثمان (رضوان الله عليهم) وكبار الصحابة (رضوان الله عليهم) يحفظونه ايضاً بل ان هناك أربعة قد تلقوا القرآن عن رسول الله ﷺ وكتبوه مرتب الآيات في السور ومنهم بن مسعود وهؤلاء جميعاً رقباء عليه يحاسبونه ادق الحساب.

فبدأ بتتبع القرآن وجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجد اخر سورة التوبة مكتوبة مع ابي حذيفة الانصاري فقال زيد ولم اجدها مع احد حتى خاتمة براءة[٤].

فكان زيد لا يثبت شيئاً من القرآن الا اذا كان مكتوباً بين يدي رسول الله ﷺ ومحفوظاً من الصحابة (رضوان الله عليهم) فكان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة خشية ان يكون في الحفظ خطأ او وهم وايضاً فكان لا بد لقبول آية او آيات من شاهدين هي الحفظ والكتابة وايضاً لم يقبل من احد شيئاً جاء به الا اذا اتى معه شاهدان يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول

(١) محمد حسين هيكل: الصديق أبو بكر رضي الله عنه، ص٢٩٧.
(٢) الطبراني: المعجم البير ٥/١٤٠.
(٣) فتح الباري: صحيح البخاري ٦٢٨/٨، رقم الحديث ٤٧٠١.
(٤) جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٧٧.

الله وانه من الوجوه التي نزل بها القرآن وعلى هذا المنهج استمر زيد (رضي الله عنه) في جمع القرآن حذراً متثبتاً مبالغاً في الدقة والتحري[١].

وقد علق البغوي على طريق جمع القرآن فقال: فيه البيان الواضح ان الصحابة (رضوان الله عليهم) جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله سبحانه وتعالى على رسول الله ﷺ من غير ان يزيد منه او ينقصونه شيئاً والذي حملهم على جمعه ما جاء في الحديث وهو انه كان مفرقاً في العسب واللخاف وصدور الرجال فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته ففزعوا فيه الى خليفة رسول الله ودعوه الى جمعه فرأى في ذلك رأيهم فأمر بجمعه في موضع واصر باتفاق من جميعهم فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ من غير ان قدموا شيئاً او اخروا او وضعوا له ترتيباً لم يأخذه من رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يلقي أصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل (عليه السلام) آيات على ذلك[٢].

كان هناك تعاون جدياً بين الصحابة (رضوان الله عليهم) لمساعدة زيد في انجاز جمع القرآن فلما جمع ما كتب من القرآن من الرقاع والاكتاب وجريد النخل ورقيق الحجارة اتبع زيد طريقة التحقيق العلمي التي تنأى عن الخطأ فبدأ برتبه ويوازنه ويستشهد عليه ولا يثبت آية الا اذا أطمأن الى اثباتها كما اوحيت الى رسول الله ﷺ.

وقد اتفق المؤرخين على ان ترتيب الآيات في السور توقيفي من الله بتوقيف النبي ﷺ بدليل ان كثيراً ما كان رسول الله ﷺ يتلو في الصلاة وفي غيرها سورة كاملة من طوال السور وقصارها.

اما ترتيب السور في المصحف والابتداء بالفاتحة فالبقرة فآل عمران والانتهاء بالمعوذتين فذلك ما اختلف فيه فمنهم من قال ان النبي ﷺ تركه لامته وقال البعض بل ذكر الرسول نظام التتابع لبعض السور وترك بعضها وقال اخرين بل ذكر نظامها جميعاً وكل منهم له دليله.

وما يهمنا في الامر كله ان القرآن جمع كله في عهد الصديق (رضي الله عنه) وقد تم جمعه خلال سنة واحدة على وجه التقريب بدليل قول علي بن ابي طال (رضي الله عنه) حين قال: «رحم الله أبا بكر كان اول من جمع القرآن بين اللوحين»، او من رواية أخرى انه قال «اعظم الناس اجراً في المصاحف أبو بكر (رحمه الله) على أبو بكر (رضي الله عنه) هو اول من جمع بين اللوحين»[٣].

(١) د. علي محمد الصلابي: الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ص٢٥٠.
(٢) المرجع نفسه، ص٢٤٨.
(٣) محمد حسين هيكل: الصديق أبو بكر (رضي الله عنه)، ص٢٩٥.

اما عمر فقد سجل له التاريخ انه صاحب الفكرة كما سجل لزيد انه وضعها موضع التنفيذ، وعندما اكتملت الصحف التي جمعت فيها القرآن الكريم اودعت عند أبو بكر (رضي الله عنه) حتى انتقل للباري عزوجل ثم انتقلت الى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قد ولي الخلافة بعد وعندما بويع بالخلافة استلم الصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

ولقد اجمع المؤرخين بأن اعظم عملاً قامه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) عند توليه الخلافة بعد حروب الردة هو جمع القرآن كله بين اللوحين رحم الله أبا بكر (رضي الله عنه) واجزل له الاجر انه كان من عباده المخلصين.

جمع القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه):

مرت سنوات خلافة الصديق (رضي الله عنه) الذي حفظ القرآن مصوناً كاملاً في الصحائف التي حفظها في دار الخلافة حتى وفاته وبعدها مرت سنوات خلافة عمر (رضي الله عنه) وهو يحافظ على الصحائف اميناً عليها وبقيت على حالها كأنه انشغل بإدارة أمور الدولة وبالفتوحات الإسلامية فاتسعت رقعة الدولة في عهده حتى امتدت في كل جانب.

وباتساع الدولة الإسلامية تفرق المسلمون في الامصار فأخذ اهل كل مصر عن رجل من بقية القراء فبدأ تختلف القراءات واتسعت حركة نسخ المصاحف في الامصار فبدأ القراء يعلمون الناس الذين يدخلون الإسلام القرآن في شتى الأقطار والامصار بقراءات مختلفة.

وعن انس بن مالك قال ان حذيفة اليمان قدم على عثمان (رضي الله عنه) وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية وأذربيجان مع اهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان: بأمير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى[١].

وفي رواية أخرى انه: (لما كان في خلافة عثمان (رضي الله عنه) جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراء الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين فبلغ ذلك عثمان (رضي الله عنه) فقام خطيباً فقال: انتم عندي تختلفون فيع فتلحنون فمن نأى عني من الامصار اشد اختلافاً منه واشد لحناً اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس اماماً يجمعهم[٢].

(١) د. علي الصلابي: عثمان بن عفان رضي الله عنه، ص٢٢٨.
(٢) د. غانم قدوري: علوم القرآن الكريم، ص٥٨.

وبما اختلاف بين القراء في زمن عثمان (رضي الله عنه) وعظم الامر فيه كتب الناس بذلك من الامصار الى عثمان (رضي الله عنه) وناشدوه الله تعالى في جمع الكلمة وتدارك الناس قبل تفاقم الامر وقدوم حذيفة الى عثمان ومشافهته بذلك كان الحافز الذي جمع عثمان (رضي الله عنه) عند ذلك المهاجرين والانصار وشاورهم في جمع القرآن على قراءة واحدة ليزول بذلك الخلاف وتتفق الكلمة فوافقوه الرأي فأستحضر الصحف من عند ام المؤمنين حفصه (رضي الله عنها) فأمر بعض الصحابة (رضوان الله عليهم) التفات للعمل على نسختها في مصحف واحد.

وبدأ الصحابة (رضوان الله عليهم) فاختاروا لهذه المهمة عدداً من الصحابة (رضوان الله عليهم) الاجلاء وكونوا لجنة فبدأ بإنجاز هذا العمل الجليل وبتنفيذ ما اجتمعوا عليه من رأي سنة خمس وعشرين للهجرة فرسموا منهاجاً محدداً لعملهم وهو الاعتماد على الصحف التي تم جمعها في عهد ابي بكر اساساً لنسخ المصاحف وكذلك اعتمدوا على لهجة قريش عند اختلافهم في كتابة شيء من القرآن وهذا ما ورد في صحيح البخاري في باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب قرآناً عربياً بلسان عربي مبين فقال البخاري. حدثنا أبو اليمان قال اخبرني انس بن مالك قال: امر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسخوها في المصاحف وقال لهم اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فأكتبوها بلسان قريش فإن القرآن انزل بلسانهم ففعلوا(١).

واعتمدوا كذلك على القراءة المتواترة عن النبي ﷺ وتركت ما سواها واعتمدوا على املاء النبي ﷺ والتزموا في ترتيب الآيات ترتيب النبي ﷺ في العرضة الأخيرة في السنة التي قبض فيها عليه السلام وبعد الانتهاء من كتابة النسخة الأولى من المصحف الامام قام زيد بن ثابت لمراجعته ثلاث مرات ويقابله بمصحف ابي بكر (رضي الله عنه) كما يراجعه عثمان (رضي الله عنه) بنفسه زيادة في الاحتياط وذلك قبل نسخ المصاحف الأخرى وهذا يدلنا على ان نسخ المصاحف قد خضع للمراجعة والتدقيق على نحو ما كان النبي ﷺ يطلب من زيد قراءة ما كتبه وحين فرغت اللجنة من نسخ الصحف في المصاحف رد عثمان (رضي الله عنه) الصحف الى ام المؤمنين حفصة فأرسل الى كل افق مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق(٢).

(١) البخاري: الصحيح، ص٥٧٩.
(٢) د. غانم قدوري، علوم القرآن الكريم، ص٦٠.

وقد ادرك مصعب بن سعد صحابة النبي ﷺ حقيق مشق (أي حرف) عثمان (رضي الله عنه) المصاحف فرآهم قد عجبوا بهذا العمل منه وكان علي (رضي الله عنه) ينهى من يعيب على عثمان (رضي الله عنه) بذلك ويقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان (رضي الله عنه) ولا تقولوا له الا خيراً فو الله ما فعل الذي فعل - أي في المصاحف - الا عن ملاء منا جميعاً - ويقصد الصحابة (رضوان الله عليهم) - والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل(١).

لقد كان عثمان (رضي الله عنه) حكيماً في حرف ما تبقى من المصاحف عند الصحابة (رضوان الله عليهم) ذلك ان بقائها عندهم يزيد في أسباب الاختلاف والشقاق وبخاصة حين يبتعد عهد الناس برسول الله ﷺ.

وقد اختلف العلماء المؤرخين في عدد المصاحف التي نسخت فقيل أربعة مصاحف بعث بها الى الامصار كالكوفة، البصرة، الشام، وابقى عنده مصحفاً واحداً في المدينة، وقيل سبعة سنة أرسلت الى الامصار: الكوفة، البصرة، الشام، مكة، اليمن والبحرين وواحد للمدينة.

وقد وقع عمل عثمان (رضي الله عنه) من قلوب الناس موقع القبول والاستجاب فقد جرد عثمان (رضي الله عنه) المصاحف من جميع الزيادات التي لم تتوافر قرآنيها واضحت سورها وآياتها مرتبة على النحو الذي نجده في مصاحفنا اليوم عدا انها كانت خالية من النقط والشكل ومن أسماء السور والفواصل وجعل رسم بعض الالفاظ القرآنية صالحاً لأن يقرأ بأكثر من وجه(٢).

وقد اتفقت كلمة المستشرقين وعلماء الغرب المنصفين ممن لهم دراسات في هذا المجال مع انهم لا يؤمنون بكون القرآن منزل من الله - على صحة نقل القرآن وانتهائه بنصه الى النبي ﷺ وقد اكد بعضهم ان القرآن هو الكتاب الوحيد في الدنيا الذي بقي نصه محفوظاً من التحريف من بين كتب الديانات جميعاً وانه لم يتطرق شك الى اصالته وان كل حرف نقرأه اليوم نستطيع ان نثق بأنه لم يقبل أي تغيير من يوم نزوله(٣).

وهذا مصداق لقوله تعالى: {**إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}(٤). لقد تجلى لنا من كل ما ورد ان عثمان (رضي الله عنه) لم يبتدع في جمع المصحف بل سبقه الى ذلك أبو بكر (رضي الله عنه)، كما انه لم يصنع ذلك من قبل نفسه انما فعله عز مشورة للصحابة (رضي الله عنه) واعجبهم هذا الفعل وقالوا نعم ما رأيت فكا هذفه (رضي الله عنه) ان يجمع المسلمين تحت

(١) د. علي الصلابي: عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ص٢٣٠.
(٢) د. صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ص٨٥.
(٣) د. غانم قدوري: علوم القرآن الكريم، ص٦٧.
(٤) سورة الحجر، الآية ٩.

راية الوحدة وان اجتماعهم مطلب شرعي ومقصد عظيم من مقاصد الشريعة بل مزاهم أسباب التمكين لدين الله تعالى لذلك نرى ان الاخذ بالأسباب نجد تأليف قلوب المسلمين وتوحيد صفهم من اعظم الجهاد لأنها خطوة مهمة جداً نجد تأليف قلوب المسلمين وتوحيد صفهم من اعظم الجهات لأنها خطوة مهمة جداً في اعزاز المسلمين وإقامة دولتهم وتحكيم شرع ربهم وهذا من فقه الخلفاء الراشدين ويتجلى في ابهى صورة في جمع عثمان (رضي الله عنه) للامة على مصحف واحد.

أهمية مراحل الجمع الثلاث

عند دراسة كل مرحلة لا بد لنا ان ندرك مدى أهمية كل مرحلة من تلك المراحل الثلاثة وحين نقارن بين جمع القرآن في عهوده الثلاثة نقف على مدى أهمية كل مرحلة وهي:

١. كان الجمع في عهد النبي ﷺ يتلخص في كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في سورها، كلنها ظلت متفرقة في صحائف الحجارة والجلد وعظام الابل فقد كان من اهم اهداف تلك المرحلة هي التوثيق بالكتابة فوق حفظه بالصدور.

٢. اما ما كان في عهد ابي بكر فتتجلى لنا أهمية تلك المرحلة بإن الصديق (رضي الله عنه) نقل القرآن وكتابته من الجلد والعسف وعظام الابل والاديم في مصحف واحد بني لوحين خشبية فقدان شيء منه يتلف او ضياع او بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره ما وقفهم عليه النبي ﷺ.

٣.وما كان في شأن عهد عثمان (رضي الله عنه) كان يريد في توحيد المصحف واستنساخ عدد من المصاحف وتعميمها على الأقطار الإسلامية بغية جمع الامة على لغة واحدة وهي لهجة قريش حفاظاً على توحيد كلمتها بالإضافة لجمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك لما خشي عثمان (رضي الله عنه) الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات وانما فعل ذلك عثمان (رضي الله عنه) لان الناس اختلفوا في القراءة لتفرق الصحابة (رضوان الله عليهم) في البلدان فاشتد الامر في ذلك وعظم اختلافهم وتشبثهم ووقع بين اهل الشام والعراق ما ذكر حذيفة (رضي الله عنه).

* * *

الخاتمة

الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب، تبصرة لأولي الألباب، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الانجاب، صلاةً وسلاماً دائمين الى يوم المأب وبعد...

ان كلمة جمع القرآن تطلق تارة ويراد منها حفظه واستظهاره في الصدور، وتارة أخرى يراد منها كتابته كله حروفاً وكلمات وآيات وسوراً، هذا جمع في الصحائف والسطور وذاك جمع في القلوب والصدور فأن جمعه بمعنى كتابته وقد حدث على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: في عهد النبي ﷺ في الصدور وعلى عسب النخيل والرقاع وما تيسر من مواد الكتابة.

المرحلة الثانية: في خلافة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) فقد جمع ما كتب في زمن النبي ﷺ على الصحائف المبعثرة والعسب والرقاع وغيرها في كتاب واحد اطلق عليه اسم المصحف.

المرحلة الثالثة: في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وفي هذه المرحلة نسخت المصاحف وارسلت الى الأوقاف.

فالمصاحف التي نسخت في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) تمثل القرآن الذي كتب بأملاء النبي ﷺ سوى ان ما كتب امام النبي ﷺ كان معرفاً في القطع المختلفة وجمعت تلك القطع في خلافة الصديق (رضي الله عنه) في صحف منظمة.

ان الرسول الكريم ﷺ جمع القرآن الكريم كله في قلبه وكان يهتم بتحفيظه للصحابة الكرام ولم يأمر النبي ﷺ بكتابته في صحف واحدة فقد أراد ان يجعل جلَّ اهتمام الصحابة (رضوان الله عليهم) بحفظه في الصدور وترتيله والتعبد به ولم تكن هناك حاجة لجمعه في مصحف واحد ولم يأمر النبي ﷺ بذلك لان آياته كما نعرف نزلت متفرقة ولو ان النبي ﷺ امر بجمعه من قبل ان يقضى وحيه ويكتمل لكان عُرْضه لتغير كلما وقع نسخ او حدث سبب فقد كانت الغاية من جمع القرآن في عهد المصطفى في الصدور وكتابته متفرقاً هو كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في سورها فقد هدف النبي ﷺ بتوثيق القرآن بالكتابة فوق حفظه بالصدور.

اما الغاية من العمل الذي تم في خلافة الصديق (رضي الله عنه) هو جمع القرآن في مكان واحد بين لوحين يؤمن فيه من الضياع او النسيان او التلف.

والغاية من العمل الذي تم في خلافة عثمان (رضي الله عنه) هو جمع المسلمين على قراءة

واحدة بعد حصول الاختلاف في القراءة في بعض الجهات وقام عثمان (رضي الله عنه) بتوزيع المصاحف التي نسخت في المدينة المنورة الموحدة في طريقة رسم الكلمات وبإملاء النبي ﷺ وفي الحقيقة ان العمل الذي تم في خلافة عثمان (رضي الله عنه) هو ليس جمعاً للقرآن فالقرآن جمع في خلافة الصديق (رضي الله عنه) وان ما تم في خلافة عثمان (رضي الله عنه) اشبه ما يكون بإخراج طبعة واحدة متعددة النسخ للقرآن الكريم بغية جمع الامة على لهجة قريش حفاظاً على توحيد كلماتها.

ان جمع القرآن في مصحف واحد من أَجَلِّ الاعمال التي قام بها الصحابة (رضوان الله عليهم) رضوان الله عليهم اجمعين لأنهم حافظوا عليه من الضياع والنسيان والتحريف ولأنهم كانوا غيورين على الإسلام والقرآن ودفعتهم غيرتهم على جمع القرآن فقد جمعوا ما في الصدور في كتاب مسطور، فقد الهمهم الله عزوجل)) بهذا الالهام وكان مصدقاً لقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (١).

ومن اهم نتائج هذا العمل الجليل هو وصول القرآن الينا بدون أي خلل او تحريف او ضياع كما فعل أصحاب الكتب السماوية الاخرين (اليهود والنصارى) فقد حرفوا كتبهم (التوراة والانجيل) لأنهم لم يهتموا بكتابتها اول ما نزلت على موسى وعيسى حتى مضى حين من الوقت ولم يكن باليسير فبدؤوا بعدها بكتابته وكانوا عرضة للنسيان والتحريف.

اما القرآن هو الكتاب الوحيد في الدنيا الذي بقي نصه محفوظاً من التحريف من بين الكتب والديانات جميعاً وانه لم يقبل أي تغير من يوم نزوله وكل هذا يعود الفصل لله عزوجل)) بأن انزله وحفظه لنا ولم نكن من قبل عالمين ومن بعده الرسول ﷺ الاصدق الأمين الذي أدى الأمانة وبلغ الرسالة ومن بعده لصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين وجزاهم احسن الجزاء على هذا الصنيع.

ونرجو من الله ان يلهمنا كما الهم الصحابة (رضوان الله عليهم) الى ما ينفع هذه الامة وان يجعل علمنا هذا خالصاً لوجهه الكريم سائلين الله سبحانه وتعالى ان يهدينا سبيل الرشد وان يدخر عملنا هذا الى يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربِّ العالمين ...

(١) سورة الحجر: الآية ٩.

The collection of the Qur'an into one Mushaf for the sake of the deeds that the Companions, may God be pleased with them all, did. Because they preserved it from loss, forgetting, and distortion, and because they were jealous of Islam and the Qur'an, and their enthusiasm prompted them to collect the Qur'an. And one of the most important results of this great work is the arrival of the Qur'an to us without defect, distortion or loss, as did the owners of the heavenly books (Jews and Christians), as they distorted their books (the Torah and the Gospel) because they did not care about writing it when it was revealed for the first time until time passed and it was not easy, so they started after that By writing it was a display of oblivion and distortion.

❊ ❊ ❊

المصادر

- القرآن الكريم.
١. اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة التاسعة، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
٢. تاريخ الخلفاء: الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م.
٣. الخليفية الأول أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) شخصيته وعصره: د. علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٤. سيرة امير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) شخصيته وعصره: د. علي محمد الصلابي دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٥. صحيح البخاري: الامام ابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، شرح وتحقيق الشيخ قاسم الشجاعي الرفاعي، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، المجلد الثالث، الجزء الخامس، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٦. الصديق أبو بكر (رضي الله عنه): محمد حسين هيكل، دار المعارف بمصر، الطبعة السابعة.
٧. علوم القرآن: إبراهيم النعمة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
٨. علوم القرآن الكريم: د. غانم قدوري حمد، مطبعة الميناء، بغداد، الطبعة الرابعة، ١٤٢هـ، ٢٠٠٢م.
٩. مباحث علوم القرآن: د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٧٧م.
١٠. البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد بن أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة، بيروت، ط(١٣٩١هـ): (٣٥/١).
١١. المعجم الكبير: سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.
١٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، قام بأخراجه وصححه واشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.